



ثروة مصر الصحية ■ ٢٥ مستشفى لعلاج المصابين بفيروس كورونا  
في أرقام ■ ١٢٦ ألف طبيب بشري و ٥٤ ألف صيدلي  
■ ٢١٩ ألف عضو هيئة تمريض

# حرب كورونا

ملف العدد

# رسالة النور

تصدرها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

أسسها الدكتور القس-صموئيل حبيب سنة ١٩٥٦

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة: د.ق. أندريه زكي

رئيس التحرير: حسنى ميلاد

مدير التحرير: جيهان عيد

تصميم الغلاف: جوبى

تصميم الصفحات: محمد عمار

التحرير والمراجعة اللغوية: دار الثقافة

العدد

568

## كيف تستفيد بعقلك الباطن في الإبداع؟

4

## التغير والإصلاح الاجتماعي

6



## تحويل التراب إلى ذهب

22

## «حماية إنتاجك من التغيرات المناخية» مبادرة الهيئة لمواجهة الكوارث

8 أخبار الهيئة CEOS

## العالم خلف الأسوار والتهمة.. «كورونا»!

41



٧٠ عام من التنمية

العالم كان يعرف عن كورونا

من سنوات!

24



## تحديات كورونا

مرَّ كوكبنا في تاريخه الطويل بظروف صعبة وأوقات عصيبة من حروب وكوارث طبيعية وأوبئة أثرت على حياة الجميع، واليوم ونحن في مواجهة كورونا (أو بحسب اللفظ العلمي COVID-19) علينا أن نتذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يمر فيها كوكب الأرض بوباء، أو كما نسميه بلفظ أدق «جائحة».

اللائق للنظر أن الوباء لا يفرق بين رجل أو امرأة، بين فقير أو غني، بين من هم على كرسي السلطة في أعظم الدول وبين الشخص البسيط في أفقر القرى. فلا فرق في المرض بين إنسان وإنسان. وهذه يجعلنا أمام حقيقة أن جميعنا بشر، ضعفاء أما فيروس لا يرى بالعين المجردة. كما يجدر بنا أن نتأكد أيضًا أن لا يمكن لأي منا، ولا لأي دولة -مهما كانت عظمى- مواجهة هذه الجائحة إن لم يتحلى الجميع بالترابط والتكاتف والتعاون.

وبذكرنا للترابط والتكاتف، أود أن أشير وأؤكد على أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة كورونا وما يأتي معه من تبعيات. وهنا لا أقصد فقط المساعدات المادية أو العينية، مع أن هذا أمرٌ أساسي خصوصًا لأصحاب الدخل الصغيرة، وأيضًا للعمالة اليومية. لكن الدور الأكبر لمؤسسات المجتمع المدني يأتي في دورها للتوعية. فما يجعل هذا المرض أشرس هو عدم اتباع العادات الصحية السليمة، وعدم الاهتمام بالنظافة الشخصية، وعدم إدراك خطورة عواقب تجاهل التعليمات الصحية بترك مسافات آمنة بين الأشخاص.

هناك أمرا أود الإشارة إليه وهو ان الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة في بداية الأزمة وفي منتصفها، تؤكد على وعي عميق لدى القيادة السياسية في مصر للحفاظ على حياة المصريين.

هذا الدور التاريخي للتعامل مع الأزمة بمهارة عالية وفهم عميق لأبعادها، مع التعامل مع الأبعاد الثقافية للمصريين ككل ساهم بدور كبير في تجنب آثار كثيرة كان من الممكن أن تكون مرعبة».

في النهاية: يجب أن أنحني مقدمًا لكل الشكر والتقدير «للجيش الأبيض» من أطباء وممرضين وسائقي سيارات الإسعاف وكل من يعملون في المؤسسة الطبية. وأيضًا أشكر الدولة وخصوصًا وزارة الصحة لما تتحلى به من سرعة وحكمة لمعالجة الأمر ومواجهته. وأيضًا أشكر الجيش المصري لدوره العظيم في تطهير البلاد، حماية المصريين. وأتمنى الصحة والعافية لكل الأشخاص، وأصلي أن ينتهي هذا الكابوس في أقرب وقت وبأقل خسائر.

بقلم

رئيس مجلس الإدارة



د. ق. أندريه زكي

أود أن أشير وأؤكد على أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة كورونا وما يأتي معه من تبعيات

## كيف تستفيد

# بعقلك الباطن

## في الإبداع؟

بعد أن تعرفنا، عزيزي القارئ، في المقال السابق على كيفية صياغة أفكارك الإيجابية في العقل الباطن، ننتقل لخطوة أخرى نستفيد فيها بالعقل الباطن في الإبداع؛ فعقلك الباطن ليس فقط مسئولاً عن تخزين الذكريات والأحاسيس وإنما أيضاً هو موقع الإبداع والحدس والأفكار على الرغم من أن كل هذه الأشياء ليست ملموسة.

فالحدس يظهر فجأة ليوجهك في اتجاه معين، من منا لم يحدث له هذا الموقف، عندما تكون مندمجاً في عمل ما ثم فجأة تقفز في رأسك فكرة ما لحل مشكلة كانت مستعصية عليك في الحل ولكن عقلك الباطن ساعدك على إيجاد هذا الحل.. ويتكرر هذا الأمر كثيراً مع الفنانين والمبدعين؛ حيث يقوم العقل الباطن بتزويدهم بالإلهام والأفكار الخلاقة سواء في عملهم الحالي أو في أعمال جديدة مبتكرة.

وعلياً أن أدرك -عزيزي القارئ- بأن التفكير الإبداعي لا يتطلب التفكير المنطقي أو الناقد في لحظة الإبداع؛ حيث إنه يسير بعيداً عن أسس ومبادئ المنطق والنقد، وأعلم أننا هذه الأيام قد نبالغ في أهمية إنجازات التفكير المنطقي؛ حيث لا نصدق إلا ما نراه ونلمسه، فنحن نصدق فقط الأشياء التي يمكن قياسها، والأشياء المصحوبة بجداول مملوءة بالأرقام ونتائج التجارب، وهو أمر مطلوب في بعض الأعمال وأيضاً كأساليب في التقييم وحل المشكلات، ولكن في التفكير الإبداعي نحن نبحث عن فكرة لم تولد من قبل ولن تولد إلا إذا تركت لعنان دون قيود أو أسس تحد من التقاطك لهذه الفكرة. انتبه "كل الإنجازات العظيمة بدأت بفكرة!"

هل تتذكر -عزيزي القارئ- الفكرة المبدعة التي استخدمت في تحطيم خط بارليف؟ فهذا الإنجاز لم يكن ليمت دون هذه الفكرة، ألم تلاحظ أثناء ذهابك إلى مكتبة ما لتصفح بعض الكتب بها، فتجد نفسك تقلب في كتاب لم تكن تنوي شراءه ولكن عندما نظرت إلى الغلاف أو العنوان أعطاك فكرة ربما تساعدك في حل مشكلة ما، وربما قرأت الفهرس لترى إن كان هناك فصل يتحدث عن هذه المشكلة، ثم قرأت نصف صفحة عنها، واتخذت قرارك بشراء الكتاب؟

إذن فالأفكار قد تنطلق شرارتها بالمصادفة ولا يمكن إيجادها بقوة، فهي ليست لها علاقة مباشرة بالإرادة ولكن لها اتصالاً قوياً بعقلك الباطن؛ حيث تلمع

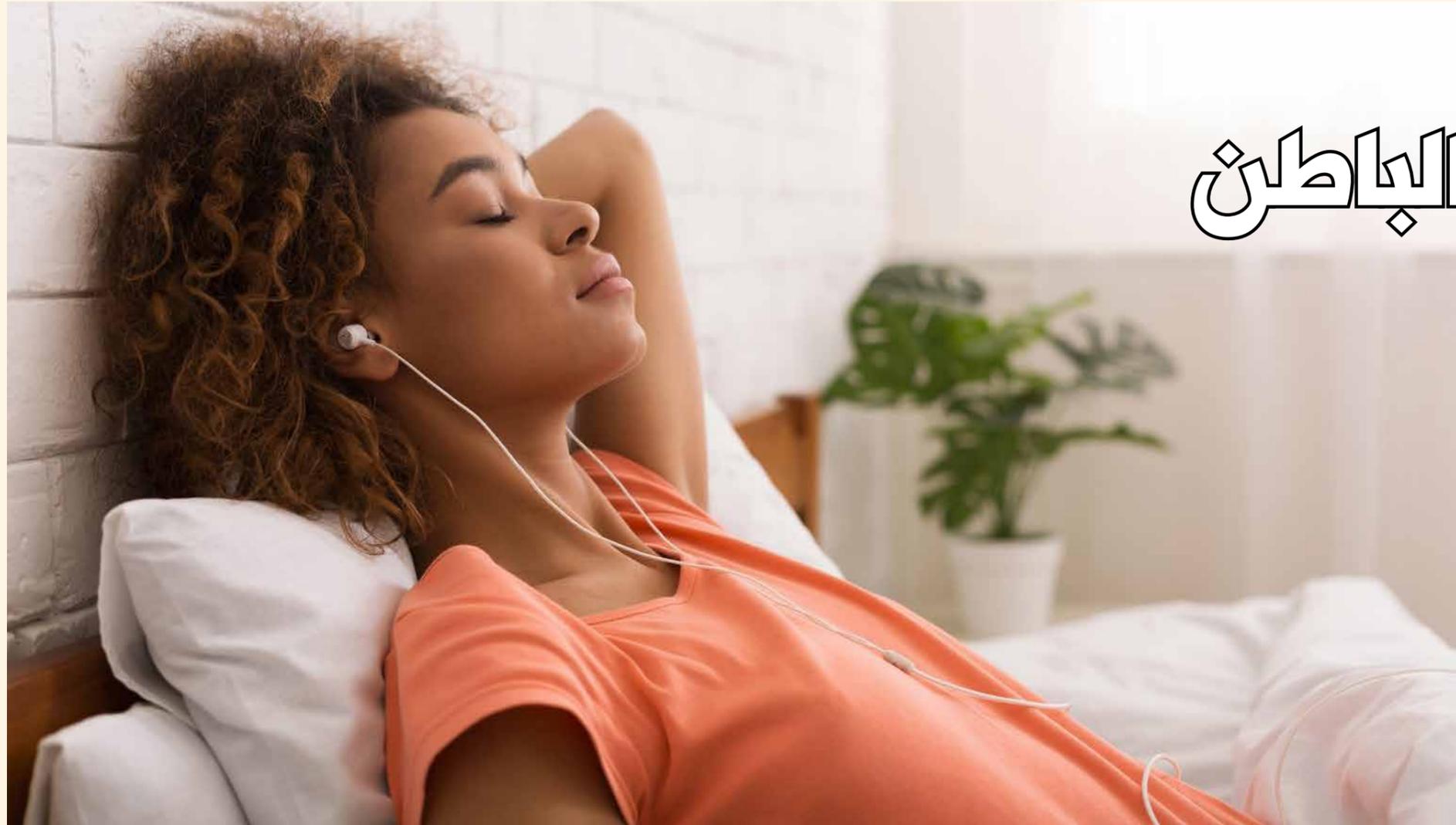
الأفكار في الذهن عندما تكون غير منتبه أو منشغلاً بالتفكير في شيء مختلف تماماً. كذلك الحدس لا علاقة له بالإدارة؛ فهو قوة موجّهة داخلك ترشدك بطريقة ما إلى الطريق الصحيح؛ فعقلك الباطن دائماً ما يعمل من أجلك حتى عندما تتوقف عن التفكير في المشكلة، فإنه سيظل يفكر فيها، وعندما تكون مسترخياً بالقدر الكافي للاستماع لهذا الصوت الداخلي، فسوف يعطيك الحل في صورة فكرة أو حدس، ويمكن أن يحدث ذلك أثناء النهار أو الليل أو حتى في صورة حلم.

وكي تستفيد من هذه الإمكانيات الموجودة في عقلك الباطن، يجب أن توجد معنى لصوتك الداخلي، ومن المهم في هذه اللحظة أن تحجم عقلك الواعي، وإلا

فسيصون له اليد العليا، واحذر من القلق المستمر والتفكير التشاؤمي فكلاهما يجيل دون قدرتك على استقبال الأفكار البناءة بشكل منفرد.

تذكر أحلام اليقظة التي بالضرورة أن تكون مررت بها يوماً ما، هذه الأحلام لا تظهر إلا عندما تكون في حالة من الاسترخاء والابتعاد عن القلق؛ ففي حالة القلق يسيطر عليك عقلك الواعي ويشدك بعيداً عن الاسترخاء بفعل الوسواس والخاوف التي يحيطك بها.

لهذا سوف أقدم إليك -عزيزي القارئ- في هذه المقالة طريقة لممارسة الاسترخاء تعتمد على تدريبات التنفس لتساعدك على التخلص من القلق وإعطاء الفرصة لك كي تبدع وتبتكر.



تتنفس بسرعة أو ببطء، المهم أن تستمع لصوت أنفاسك.

والآن ابدأ في التنفس بعمق أكثر، وعندما تأخذ شهيقاً تأكد أن ذلك يتم عن طريق بطنك، وإن فعلت ذلك كما يجب، فإن يدك الموضوعه على بطنك سترتفع معها، وأثناء الزفير ينكمش بطنك فتتخفف معه يدك. احرص على أن يكون الشهيق من الأنف مع غلق الفم، والزفير من الفم وليس الأنف.

خذ عشرة أنفاس عميقة من بطنك وفي كل نفس أوقف حركة التنفس لمدة خمس ثوان، ثم أخرج النفس.

اترك تنفسك يعود لطبيعته، برفق أقبض كل عضلات جسمك، وعندما يقل التوتر افتح عينيك ثانية وستشعر وقتها أنك هادئ جسمانياً الآن. انتبه "التوتر الجسدي يولد توتراً ذهنياً، والتوتر الذهني أيضاً يولد توتراً جسدياً"! أمر طبيعي لدى بعض الناس ألا يشعروا بالاسترخاء بعد ممارسة هذا التمرين أول مرة وخاصة أولئك الذين يعانون من القلق بسبب مشكلات مزعجة. لا تقاوم الأفكار المتداخلة عليك أثناء التمرين فهي سوف تزيد من توترك ولكن قل لنفسك: «أنا أشعر بالقلق تجاه أمر ما وهذا لا يهم. سأعود فوراً للقلق عندما أنهي هذا التمرين، أما الآن فسأعود للتمرين».

هذا التمرين قطعاً لن يحل كل مشاكلك، إنه فقط يقلل من حدة التوتر الجسدي الذي تعاني منه؛ فهو بمثابة خطوة تأخذك بعيداً عن الحياة اليومية. ويمكنك القيام بهذا التمرين في أي مكان، عندما تكون مُرهقاً وليس لديك وقت لتغفو قليلاً، أو عندما تشعر بضغط عصبي.

التنفس السليم يقلل من حدة التوتر ويعيد شحنك بالطاقة ويمكنك من التفكير بشكل أفضل. التنفس بعمق يعني أن الرئتين أصبحتا مممتلئتين بالهواء بالكامل وليس الجزء الأعلى فقط، وأن المزيد من الأكسجين يصل بالتالي إلى الدم، ويحتاج المخ لهذا الأكسجين كي يقوم بوظائفه على أحسن نحو، أيضاً فالتنفس بعمق يرخي عضلات البطن وشبكة الأعصاب الموجودة حول المعدة، وارتخاؤها يعني أن أعضاءك الداخلية ستعمل جيداً، أي أنك بالتنفس العميق تنشئ تناغماً جسدياً.

عزيزي القارئ، أعط نفسك مساحة من الوقت للاسترخاء وسوف تبهرك نتائج التي تنعكس على طاقتك الجسمية والذهنية والنفسية، فقط افعل ذلك وأنت متيقن من فوائده واجعله نمطاً أساسياً في حياتك اليومية.

كيف أسترخي؟  
اتخذ وضعاً مريحاً لك سواء جالساً أو مستلقياً.

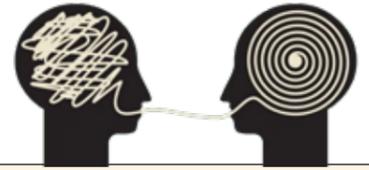
لا تعقد ذراعيك أو ساقيك فذلك يولد توتراً جسدياً.

ضع إحدى يديك على معدتك فوق سرة البطن تماماً.

حاول أن تتمر على مناطق التوتر الرئيسية في عضلات جسدك وابدأ في إرخائها بإرادتك.

أغمض عينيك وكن مدركاً لوضعك في المقعد أو الفراش، ركز تفكيرك على رأسك للحظة، ثم على ذراعيك ثم على جذعك، ثم ساقيك.

استمع لصوت تنفسك على مدار عشرة أنفاس دون أن تفعل شيئاً، ليس مهمّاً أن



د. سامية قدرى



## التغير والإصلاح الاجتماعي

يعد مفهوم التغير الاجتماعي واحداً من المفاهيم الأساسية في مجالات عديدة سياسية، اجتماعية، اقتصادية، وثقافية. ويختلف مفهوم التغير عن مفهوم التغير الاجتماعي في أن الأول يعد عملية قصدية تقوم بها العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية لإحداث الإصلاح والتغيير والتنمية..الخ. لذا يتداخل مفهوم التغير الاجتماعي مع كل هذه المفاهيم، أما المفهوم الثاني فيشير إلى التطور التلقائي والطبيعي الذي يحدث نتيجة عوامل وتحولات اجتماعية عديدة.

أما مفهوم التنمية بناء على هذا فيشير إلى الجهود التي تبذل في عملية التغير

اجتماعي أي الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع عن طريق زيادة قدرة أفرادها على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الرفاهية والحرية للأفراد وبأسرع من معدل النمو الطبيعي. والجدير بالذكر أن مفهوم التنمية قد تطور بتطور الفكر الإنساني الذي يسود كل مرحلة من مراحل تطوره، فقد بدأ المفهوم بالتركيز على التنمية الاقتصادية خلال الخمسينات والستينات من القرن العشرين ثم تحول إلى الجانب الاجتماعي خلال السبعينات والثمانينات وصولاً إلى استخدام مفهوم التنمية البشرية والتنمية المستدامة منذ مطلع التسعينات.

ثم توالت مفاهيم أخرى كالتمكين رأس المال الاجتماعي، بناء القدرات، توسيع الخيارات الإصلاح المؤسسة أو الحكومة وغيرها من المفاهيم.

أما مفهوم الإصلاح REFORM فقد شاع استخدامه في الأونة الأخيرة (منتصف العقد الأول من الألفية تحديداً) في الخطابات السياسية وغير السياسية كتطوير مفهوم التنمية والتنمية المستدامة وغيرها من المفاهيم التي تشير إلى عملية التغير. ولعل الثورات التي اندلعت في عدد من البلدان - كما سبق وأشرنا - كانت نتيجة لذلك حيث مال البعض إلى اعتبارها «ثورات إصلاحية» REVOLUTION

كدمج لمفهومى الثورة والإصلاح. وتعد عملية الإصلاح عملية متكاملة تشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية، الاجتماعية والثقافية على مستوى الوحدات الكبرى ( المجتمعات) والوحدات الصغرى التي تقع في نطاق داخل هذه المجتمعات ( المؤسسات المختلفة). وبناء على هذا فإن عملية الإصلاح عملية متواصلة أو مستدامة وتقوم على مبادئ الحرية، العدالة، تنمية الموارد البشرية، الحفاظ على البيئة، الديمقراطية وحقوق الإنسان. وإن تحقيق الإصلاح وفقاً لهذا يتطلب التحرير السياسي والاقتصادي والاجتماعي من منظومة متكاملة ومتراصة، فلا يمكن تصور تحرير اقتصادي دون تحرير سياسي، فكلاهما يساعد على تحقيق الآخر، كما أن التحرير الاجتماعي والثقافي هو الإطار السليم للتقدم في كافة الميادين.

ويميل البعض إلى أن مفهوم الإصلاح REFORM يرادف مفهوم التنمية المستدامة في المجالات السياسية والدينية والأخلاقية والتعليمية..الخ، وهو السبيل إلى إعادة هيكلة تبدأ إصلاحية النزعة وتستمر دون توقف. وباعتبار أن عملية التنمية المستدامة تحتاج إلى مفهوم جديد يطلق عليه البعض مفهوم «الحكم الجديد» أو «الحكم الرشيد»، ويعرف الحكم الرشيد بأنه عقد اجتماعي بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني بهدف تهيئة أكبر وأفضل لقدرات المجتمع وإدارة أكثر رشداً لشئون الحكم، وهذه الشراكة لا يمكن أن تؤدي ثمارها إلا في سياق مجتمعي قائم على الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

وانطلاقاً من ذلك، فإن مفهوم التغير والإصلاح والتنمية يأتي من خلال برامج موجهة لإحداث التغير المنشود.

### مفهوم الإصلاح المؤسسي

يتناول الإصلاح المؤسسي كافة المنظمات الهيئات والجمعيات التي يشهدها نظام ما رسمية كانت أو غير رسمية، سياسية، اقتصادية، ثقافية واجتماعية تهدف أو لا تهدف للربح. ومن ثم فإن مصطلح الإصلاح المؤسسي يطال كافة التنظيمات والوحدات القائمة امتداد من السلطات الثلاث (التن

فيذية، التشريعية، القضائية)، إلى منظمات المجتمع المدني مروراً بالشركات والمشروعات ووحدات القطاعين العام والخاص، ويجلو للبعض تطبيق المفهوم على وحدات أصغر كالجماعات الصغيرة والمدارس أو الوحدات الصحية وغير ذلك من أبنية تقوم بنشاط ووظائف أصبحت ضرورة في المجتمع المعاصر

وإذا كان الإصلاح بشكل عام ضرورة قصوى، فإن إصلاح وبناء قدرات رأس المال البشري يعد على قائمة أولويات عملية الإصلاح على اعتبار أن رأس المال البشري الذي يعمل داخل هذه المؤسسات يمثل أحد الموارد الهامة في إحداث النمو المنشود كما أن كفاءة وفعالية التنظيم المؤسسي تحكم قدراتنا على الاستفادة من هذه الموارد وتمييزها، وذلك من خلال تشكيل الوعي أو إعادة التدريب والتأهيل وبناء القدرات وغيرها من العمليات اللازمة لوفير مناخ يتيح الممارسة الديمقراطية والمشاركة الفعالة في الرأي والعمل وحل المشكلات ونشر المعرفة وتفعيل القيم المدنية الحديثة، وذلك بهدف إحداث تغييرات سلوكية وتنموية داخل المؤسسات ومن ثم في المجتمع الأكبر.

يرتبط مفهوم الحكم الرشيد بمفهوم الإصلاح المؤسسي أشد الارتباط نظراً لأن الحكم الرشيد يستخدم للإشارة إلى ضرورة السعي لإتباع طرق أخرى للقيادة والتوجيه لضمان استفادة الناس اجتماعياً واقتصادياً. كما يشير إلى بذل الجهود من أجل إصلاح الإدارة العامة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وتعزيز قيم اللامركزية والديمقراطية وتشجيع بناء القدرات من أجل تحسين الحكم الداخلي للمؤسسات، وأيضاً تعزيز قيم الحكم الرشيد كالمساءلة، الشفافية، المحاسبية، والثقة، التسامح، الاختلاف وغيرها من القيم الأساسية التي تساهم في عملية الإصلاح المؤسسي. والتي تعد في نفس الوقت جوهر عملية الإصلاح

### الثقافة المؤسسية؛

استحوذ مفهوم الثقافة المؤسسية ORGANIZATIONAL CULTURE مؤخراً على اهتمام الكثيرين في مجالات

عديدة لاسيما في مجال عمل الشركات الصناعية والتجارية الكبرى، ولكنه انسحب فيما بعد على مختلف الميادين حيث يتوقف نجاح أي مؤسسة على ترسيخ ثقافة مؤسسية قوية تعمل على النهوض بالمؤسسة. ورغم أن ذلك أمر صعب وتحتاج لوقت وجهد إنطلاقاً من أن التغير الثقافي يستغرق وقتاً طويلاً وجهوداً متواصلة والاعتماد على استراتيجيات للتغير، إلا أن عملية الإصلاح لا يمكن أن تتم إلا في إطار تغيير ثقافي حقيقي يدعم قيم ما بعد حديثة من شأنها أن تدعم جوانب ومستويات الإصلاح الأخرى.

ولايشير مفهوم الثقافة المؤسسية إلى الأمور المعلنة والتي تعلق على أبواب المؤسسة مثل الرسالة و الرؤية تلك الصور المرسخة في أذهان من يتعاملون مع هذه المؤسسة بشكل مباشر أو غير مباشر، وإنما تعني الثقافة المؤسسية ما يتم قرأته من السطور وما يحدث في كواليس هذه المؤسسة وهي الأعراف والتقاليد المتعارف عليها داخل المؤسسة والسلوكيات السائدة بين العاملين فيها والقيم التي امنوا بها.

وبناء على ذلك، تعرف الثقافة المؤسسية بأنها « هي مجموعة القيم والمعتقدات وأنماط السلوك التي تشكل هوية المؤسسة والمتمثلة في الاتجاهات والقيم والنمط الإداري وسلوكيات حل المشكلات التي يتبناها أعضاء المؤسسة». كما تعرف بأنها « مجموعة من المفاهيم المشتركة للكيفية التي يفكر بها أعضاء هذه المؤسسة والعاملين فيها . وتتأثر هذه المفاهيم بالعوامل المادية والظروف الموجودة في بيئة العمل والمكان الذي يضم العاملين، والموارد التي يعملون بها والتواصل فيما بينهم...الخ

### القدرات المؤسسية؛

يرتبط مفهوم القدرات المؤسسية بمفهوم الثقافة المؤسسية أو التنظيمية، حيث تمثل الثقافة المؤسسية مدخلاً رئيسياً إلى بناء القدرات المؤسسية، خاصة وأن رسالة المؤسسة هي أحد الجوانب المعلنة للثقافة التي تتبناها المؤسسة. ويعد قياس قدرات المؤسسة واحدة من الآليات التي تؤدي إلى تنمية القدرات ومن ثم الإسهام في عملية الإصلاح المؤسسي

## «حماية إنتاجك من التغيرات المناخية» مبادرة الهيئة لمواجهة الكوارث



أصدر الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، قراراً بتنفيذ تدخلات سريعة وعاجلة لتوزيع الملابس والطعام بمنطقة "الزرايب"، نتيجة السيول التي تعرضت لها المنطقة، بجانب دعم صغار المزارعين بالمنيا وبني سويف، بمستلزمات زراعية لأكثر من ٢٥٠ فدانا لاسترجاع الحالة الطبيعية لهذه المحاصيل.

وقال «زكي»، في بيان، إن الهيئة مستمرة في تقديم الخدمات في الفترة المقبلة لصغار المزارعين تحت مبادرة تم إطلاقها بعنوان «حماية إنتاجك من التغيرات المناخية» لخدمة أكثر من ٢٠ ألف من صغار المزارعين في محافظات صعيد مصر، بهدف تعافي صغار المزارعين من تداعيات مشكلة السيول التي حدثت، وزيادة قدرتهم على الصمود وتمكينهم من زراعة محاصيل الموسم القادم بأمان مع حماية الإنتاج الزراعي من أي تغيرات مناخية متوقعة.

وفي ما يخص مواجهة تداعيات أزمة «فيروس كورونا»، أكد أن الهيئة تعمل بالشراكة مع المئات من جمعيات تنمية المجتمع في دعم المجتمعات المحلية، وفي هذا الإطار تم إطلاق عدة مبادرات مجتمعية منها مبادرة «نقدر نعميها» لمجتمعات العمل في محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية، ومبادرة «مجتمعات آمنة من فيروس كورونا»

وقال رئيس الهيئة الإنجيلية: «سنستمر في تنفيذ هذه المبادرات لتكون مجتمعاتنا أكثر متانة ومرونة، ولديها من القدرات ما يمكنها من إدارة وتنظيم المواطنين، والمؤسسات والكيانات، بهدف زيادة جاهزيتهم سواء في مواجهة أزمة فيروس كورونا، أو التخفيف من حدة تأثيره وتداعياته على المواطنين، بجانب التنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعي، والإدارات المحلية والحكومية بجانب الاستعانة باستشاريين ومتخصصين».

محافظات سوهاج، المنيا وبني سويف، وسيتم في إطار هذه المبادرات تنفيذ حملات تعقيم بالشوارع والمؤسسات من الجوامع والكنائس في مئات القرى والعرب والنجع، وتوزيع حقائب المطهرات والوقاية وتنفيذ حملات للتوعية من خلال السيارات المتحركة، بهدف تخفيف معاناة المواطنين المتأثرين بهذه الكوارث والأزمات ومساعدة الأفراد على مواجهة احتياجاتهم الأساسية، والتقليل على قدر الإمكان من حدة التداعيات والتأثيرات الناجمة عن هذه الأزمات.

## راهبة عضوة بمنتدى الحوار تزور متعافين من فيروس كورونا

زارت الراهبة منال مجلع، عضوة منتدى حوار الثقافات بالأقصر، ٨ إيطاليين تم شفاؤهم من فيروس كورونا مؤخرا، بعد احتجازهم لفترة بمستشفى إسنا، لإظهار روح التضامن والمساندة للإيطاليين.



## الهيئة تقدم إعفاءات للمتعاملين معها بسبب الظروف الاستثنائية

أعلنت الهيئة لعملائها أنه في ضوء المساهمة في تخفيف الأعباء الناتجة عن الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، وفي إطار الكتاب الدوري رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ للهيئة العامة للرقابة المالية، قررت الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، اعتباراً من يوم الاثنين ٣٠ مارس ٢٠٢٠ ما يلي:

- الإعفاء من غرامة التأخير المستحقة على أقساط شهري مارس وأبريل ٢٠٢٠ في حالة سداد العميل للأقساط المتأخرة.

- الإعفاء من رسوم السداد المعجل للعملاء الراغبين في تعجيل سدادهم حتى نهاية مايو ٢٠٢٠.

- للتمويلات التي ستصدر بشهري أبريل ومايو ٢٠٢٠ يتم إعفاء العملاء من ٥٠٪ من قيمة مصروفات الدراسة والإصدار بدون حد أدنى.

- نستمر في تحمل تكلفة تأمين الحياة والعجز الكلي.

- العملاء المتضررون من الظروف الاستثنائية الحالية وبناءً على طلب موقع من العميل وبعد التحري والتأكد من تضررهم يمكن ترحيل أقساطهم لمدة شهرين على أن تحمّل تكلفة الترحيل على القسط الأخير.





## العالم خلف الأسوار والتهمته... «كورونا»!

شخص حول العالم، وسجل أكثر من ٩٠ ألف حالة وفاة حتى منتصف أبريل ٢٠٢٠.

الخبراء يرون إنه من المتوقع أن يستمر الفيروس لمدة عامين على الأقل، وهو ما يعني أن كافة التدابير المتعلقة بالتنظيف والحفاظ على المسافة الآمنة، ستستمر لفترة من الزمن، ولكن..

ماذا عن تعامل المستشفيات الحكومية والخاصة في مصر مع جائحة كورونا؟ هل نجحت مصر في الاختبار أم لا؟ ماذا عن مستقبل المنظومة الصحية للتعامل مع هذه الأزمات مستقبلاً؟ كيف سقطت بعض الدول في اختبار كورونا وكيف نجحت الدول الأخرى في الاختبار؟ هل يكون الفيروس آخر الأوبئة التي تتعرض لها دول العالم أم لا؟

وهل تعود سلوكيات المواطنين كما كانت أم لا؟ وماذا عن التهافت على شراء السلع الغذائية أكثر من المعتاد، حيث سجلت معدلات الاستهلاك في مصر للسلع والمواد الغذائية زيادة بنسبة ٢٠٪ منذ بدء تفشي فيروس كورونا، حيث ازداد الطلب بشكل كبير على هذه السلع في ظل الإجراءات الاحترازية.

كلها تساؤلات نحاول الخوض فيها لمعرفة ما الأسباب التي وصلت إليها دول العالم ومصر من جائحة كورونا، ونظرة نحو المستقبل.

الملف إعداد

هانى دانيال - أحمد عصام -  
شيرى عبده - عيسى جاد

كورونا المستجد... فيروس لا يمكن رؤيته بالعين المجردة استطاع أن يؤرق العالم أجمع خلال الأسابيع الماضية، وسارعت دول عديدة إلى اتخاذ إجراءات احترازية غير مسبوقه للحد من تفشي وباء كورونا، الذي وصفته منظمة الصحة العالمية بأسوأ أزمة صحية تواجه العالم، فتم تعليق الدراسة وتقييد حركة المواطنين وإغلاق الحدود براً وجواً وبحراً، إضافة للحجر الصحي للملايين، وأصبحت الكلمة الأكثر رواجاً على مستوى العالم «خليك في البيت».

وأدت المخاوف من تفشي فيروس كورونا الجديد وما يسببه من خسائر جسيمة، سواء على الصعيد الضحايا من البشر أو الأزمة الاقتصادية الناجمة عنه وما يرافقها من تأثيرات على الاقتصاد العالمي إلى «حرب عالمية» من نوع جديد بين الدول من أجل تأمين المعدات اللازمة لمكافحة فيروس كورونا، وتدافعت الدول إلى اتخاذ إجراءات وتدابير لتأمين المعدات والتجهيزات اللازمة، مثل الكمادات واختبارات كشف الفيروس، والاستيلاء على كميات كبيرة من الكمادات كانت قادمة من الصين إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا، واستولت عليها دولاً أخرى مثل تركيا، التشيك والولايات المتحدة.

بالتزامن مع ذلك هناك جهود علمية دولية متسارعة من أجل إنتاج لقاح ربما ينهي على هذا الوباء، الذي تمكن من إصابة أكثر من مليون



## الهيئة الإنجيلية تدعم ألف أسرة من السيدات في قطاع العمالة غير الرسمية بمشاركة 15 جمعية بمحافظة مصر

غير الرسمي بإتاحة فرص وصولهن للتسجيل على موقع وزارة القوى العاملة من خلال مراكز السيدات ومن لا يعمل في أسرهم في ١٥ مجتمع لإتاحة فرص وصولهن إلى المنحة المقدمة من وزارة القوى العاملة من خلال نشر رسائل التوعية للحماية والوقاية من الإصابة بفيروس كورونا المستجد.

يذكر أن الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، قد أصدر قراراً بتنفيذ تدخلات سريعة وعاجلة لتوزيع الملابس والطعام بمنطقة الزرايب في مدينة ١٥ مايو، نتيجة السيول التي تعرضت لها المنطقة، بجانب دعم صغار المزارعين بالمنيا وبنى سويف، بمستلزمات زراعية لأكثر من ٢٥٠ فدانا لاسترجاع الحالة الطبيعية لهذه المحاصيل.



بدأت الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، تنفيذ مبادرة «العمالة غير الرسمية» لمواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد بمشاركة ١٥ جمعية أهلية أخرى على مستوى ٣ محافظات هي: القاهرة والجيزة والقليوبية، كمرحلة أولى، بدعم السيدات في القطاع غير الرسمي، بإتاحة فرص عمل آمنة تواجه بها المتغيرات التي يمر بها المجتمع وتقديم برامج حمائية ووقائية تحفظهم من الإصابة بفيروس كورونا المستجد.

وستعمل المبادرة من خلال تشكيل لجنة مجتمعية لإدارة الأزمة من أعضاء مجالس إدارات الجمعيات الشريكة والسيدات أنفسهن لدعم هذه الفئة، بجانب دعم ألف من أسرهن كمرحلة أولى بتوزيع ألف حقيبة تحوي مستلزمات الوقاية من كحول، وصابون، وجوانتي وماسك وكلور. وتدعم المبادرة فئة السيدات في القطاع

# كورونا.. تحدي جديد للمستشفيات الحكومية والخاصة

## إجراءات حكومية عاجلة مع رقابة الصحة العالمية أبر الإيجابيات



سجلت مصر لأول مرة حالات كورونا يوم الجمعة ٦ مارس ٢٠٢٠، من خلال رصد ١٢ حالة ايجابية تم اكتشافهم في باخرة سياحية بالاقصر نتيجة مخالطة سائحة تايلندية، لتبدأ مصر مواجهة هذا الكابوس وتغيير الاستراتيجية في التعامل مع الفيروس وتتخذ الدولة إجراءات حاسمة وعاجلة بشكل تدريجي، ربما لم يعتاد عليها المواطن المصري من قبل.

حددت وزارة الصحة ٢٧ مستشفى لإجراء الفحص في كل محافظة توجد واحدة، ويتم تشخيص الحالات المشتبه بإصابتها مع حجزهم حتى ظهور النتيجة وتم تجهيز ٦ مستشفيات للعزل، ولكن نظرا للنظام الصحي الفقير بالامكانيات مقارنة بالدول الأجنبية والخليجية، كان السؤال المهم، هل نجحت المستشفيات المصرية في الاختبار أم عانت من ضعف الإمكانيات؟

### استعدادات مكثفة

قال الدكتور محمود خليل مدير مستشفى حميات إمبابة « وهى من أكبر مستشفيات الحميات في مصر»، إنه جري تخصيص أقسام استقبال حالات الاشتباه بفيروس كورونا منفصلة عن عيادات الأمراض الأخرى، حرصا لعدم الاختلاط ونقل الفيروس لباقي المرضى الذين يعانون من أمراض أخرى، كما تم تدريب أفراد الطاقم الطبي بالمستشفى على التعامل مع المرضى الذين يحملون الفيروس، كما خصصت المستشفى لكل حالة اشتباه بالفيروس حجرتين في قسم الطوارئ وذلك للعزل الصحي حجرية للمريض وأخرى للطبيب الذى يتابع الحالة.

أضاف الدكتور خليل، تم انشاء قسم للرعاية المتوسطة داخل المستشفى لإستقبال حالات الاشتباه بالفيروس، ويوجد بالقسم ١٤ سرير ، وفي حالة ظهور تحليل إيجابي لأى مريض يتم نقله فوراً لإحدى مستشفيات العزل والتي تتواجد في مطروح والعريش وأماكن أخرى، موضعا أن إجراءات الفحص للمريض تقوم على معرفة تاريخ المرض للشخص ثم التأكد من اختلاطه أو تواجده في مكان موبوء بالفيروس خاصة إذا كان يعاني من أعراض تنفسية حادة.

### قلة أجهزة التنفس

من جانبه أوضح الدكتور سمير سعد خبير

أمراض العدوى، أن المستشفيات تعاني من قلة أجهزة التنفس التي يحتاجها المرضى الذين يصابون بفيروس كورونا ، على الرغم من أن النسبة التي تحتاج لذلك ليست كبيرة لأنهم يمثلون الحالات الخطرة وهؤلاء يتم معالجتهم في مستشفيات العزل، كما أن تحليل فيروس كورونا مكلف وباهظ الثمن وذلك في كل الدول وليس مصر فقط، ولكن هناك بعض المستشفيات الخاصة تقوم برفض أى حالة مشتبه فيها، وذلك لأن الإشاعة أقوى من المرض، فالمردد على المستشفى اذا علم بوجود أى حالة بها لن يذهب لهذه المستشفى للعلاج من أى أعراض أخرى، والمستشفيات الخاصة هى في الأساس مشروع استثماري ويضر ذلك بهم، وقد حدث بالفعل أن بعض المستشفيات وجد بها حالات وتم اغلاقها لفترة.

أما المستشفيات الحكومية من يتردد عليها وهو في صحته يخرج مريضا لضعف الإمكانيات، ولكن مع ذلك في هذه الأزمة تحديدا، كانت إجراءات الدولة سريعة ومناسبة، ففى الأقصر تم مسح شامل لكل المشبه بهم، وعلى ما ذكر تم عمل ٤٠٠ تحليل كانت النتائج جميعها سلبية.

### مكاشفة مهمة

وفي هذا الإطار وجه مكتب وزيرة الصحة والسكان، خطابا إلى الدكتور علاء عبد المجيد، رئيس مجلس إدارة غرفة مقدمي خدمات الرعاية الصحية بالقطاع الخاص، يتضمن انتقادات لأسلوب عمل بعض المستشفيات الخاصة خلال أزمة مواجهة فيروس كورونا المستجد «كوفيد ١٩».

تم رصد قيام بعض المستشفيات الخاصة بتحويل عشوائي، ورفض لاستقبال مرضى يعانون من أعراض تنفسية، الأمر الذي أدى إلى استقبالي عدد ضخم من حالات الأمراض التنفسية المزمنة، غير المشتبه في إصابتهم بكورونا، في مستشفيات الإحالة، التي أعدتها الدولة خصيصا لمواجهة جائحة كورونا، فضلا عن وصول بعض الحالات في مرحلة مرضية متأخرة، ووجه الخطاب، للمستشفيات الخاصة باتخاذ بعض الإجراءات الضرورية، على النحو التالي:

١- تخصيص منطقة وأسرة عزل لحالات اشتباه كورونا، بما يتناسب مع سعة المستشفى الخاص.

## نقص أجهزة التنفس مع قلة عدد الأسرة.. أبرز السلبيات

- ٢- ضرورة مراجعة تعريف الحالة الصادر عن وزارة الصحة.
  - ٣- عزل حالات الاشتباه في منطقة العزل طبقا لتعريف الحالة
  - ٤- إبلاغ وزارة الصحة عبر الخط الساخن ١٠٥ أو التواصل مع مديرية الصحة.
  - ٥- تسليم استمارة الترخيد الخاصة بالحالة.
  - ٦- في حالة ايجابية النتيجة للفيروس، يتم تحويل الحالة إلى مستشفى العزل ويتم تقييم الحالات المتدهورة بالاشتراك مع اللجنة المختصة.
  - ٧- ضرورة التزام الطواقم الطبية بإجراءات مكافحة العدوى، وارتداء الواقيات.
  - ٨- تم تخصيص جزء من طاقة الخط الساخن ١٠٥ للرد على استفسارات الحالات المشابهة
- تأتى هذه الخطوات في إطار التنسيق بين القطاع الحكومي والخاص لاحتواء الأزمة التي تتسارع وتيرتها بشكل كبير.

### رقابة الصحة العالمية

وتواجد وفد من منظمة الصحة العالمية لمتابعة الأوضاع الخاصة بالفيروس في مصر وكيفية التعامل معه، ونصح الدكتور إيفان هوتين، مدير إدارة الأمراض السارية، بالمكتب الإقليمي للصحة العالمية، بضرورة التخطيط لتخصيص مزيد من مرافق العزل لحالات الإصابة الخفيفة، ومزيد من الأسرة في المستشفيات لحالات الإصابة الوخيمة

مطالبها بتوفير مزيد من الأسرة في وحدات العناية المركزة للحالات الحرجة، بالإضافة

إلى الإلتزام القوي بتدابير مكافحة العدوى في المنازل والعيادات ومرافق العزل والمستشفيات، والتحذير من تراخي بعض الدول في الإجراءات الوقائية واستعدادات التأهب في مواجهة فيروس كورونا المستجد .

### التصنيفات الأربعة

تتواجد في المرحلة الثانية لانتشار الفيروس والتي من المتوقع ان تنتقل للمرحلة الثالثة، حيث أن منظمة الصحة العالمية صنفت الدول لاربع مراحل وهى :

المرحلة الأولى: مرحلة العدوى القادمة من الخارج

المرحلة الثانية: مرحلة العدوى المحلية، وهى الموجودة في مصر حاليا.

المرحلة الثالثة: مرحلة العدوى المجتمعية، والتي يخشى المسئولين انتقال مصر لها مع ارتفاع أعداد المصابين.

المرحلة الرابعة: مرحلة التفشى الوبائي وهى ماوصلت اليه بعض الدول مثل إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية والصين وهنا لايمكن السيطرة على المرض.

ولا تمتلك مصر العدد الكافي من معدات الفحص اللازم لتوسيع نطاق اجراء التحليل، فقد افادت منظمة الصحة العالمية في تقرير عن مصر أن لديها القدرة فقط على إجراء ٢٠٠ الف فحص فقط، وقد تم إجراء أكثر من ٢٥ الف بالفعل حسب تصريح وزيرة الصحة، كما لجأت مصر لعزل قرى بالكامل بعد وجود اشتباه في حالات بها.



العائدون للحياة يرون لـ «رسالة النور» شهاداتهم..

## أطباء على خط المواجهة مع «كورونا»



ترجع إلى حالة الهلع والذعر من الفيروس، مشيراً إلى أن مناعة المصريين قوية جداً ضد الفيروس، وكل ما نتج عنه الهدوء ورفع الروح المعنوية، لأن المرض يصيب الجهاز المناعي ويؤثر على الحالة النفسية للمريض، مما يتسبب في مضاعفات عديدة إذا لم تتم السيطرة على العامل النفسي للمريض.

نوه أن البعض كان يعتقد أن مصر متأخرة في المجال الطبي، لكن الأزمة التي يمر بها العالم الآن أثبتت تقدمنا طبياً، بالإضافة إلى قوة الإجراءات التي فرضتها الحكومة بشكل تدريجي، وكذلك وعى المصريين ساهم كثيراً في انحصار الفيروس، فالمرضى في الحجر الصحي يتم التعامل معه بشكل تحفيزي لرفع الروح المعنوية، ومواجهة الفيروس، فكل الإصابات نتيجة مخالطة لحالات إيجابية أو التعامل مع أجانب مصابين أو بعض الأشخاص العائدين من العمرة، وهذا يؤكد أن مصر ليست بؤرة للفيروس، مطالباً المواطنين باتباع أساليب مكافحة العدوى والحرص على النظافة الشخصية للوقاية من الفيروس.

بفيروس كورونا، مؤكداً على أن ما يقوم به هو وزملائه واجب وطني على كل طبيب. أكد الدكتور سامح بقوله: إصابة الفريق الطبي بالفيروس أو وفاة أحد الزملاء، يصيبنا بالإحباط والضغط، خاصة أن كل طبيب لم يكن مستولاً عن نفسه فقط بل يحمل مسؤولية أسرته والمحيطين به، وكذلك من يتعامل معهم من المترددين على المستشفيات، ويجب على كل طبيب إتباع كل سبل الوقاية لحماية المجتمع، ولفت النظر إلى أن التعامل مع مصابي كورونا يحتوي على نوع من الخطورة، مشيراً إلى أن الدكتور أحمد اللوح الذي توفي متأثراً بإصابته للفيروس نتيجة تعامله مع مصاب هندي الجنسية أثناء أخذ عينة التحليل.

أكد أن العمل مع المرضى داخل الحجر الصحي أسهل وقائياً من المستشفيات العادية، فالتعامل مع مشتبه بهم لم تشبه إصابتهم هذا الذي يزيد الأمر سوءاً معتقداً أن الحالات المشتبه فيها هي سبب إصابة بعض من الفريق الطبي. وكشف الدكتور سامح، أن سبب انهيار المنظومة الصحية في بعض الدول الأوروبية

أنه نتائج تحليله جاءت إيجابية وأنه مصاب بفيروس كورونا المستجد.

فجأة تغيرت حياة مهدي، وشعر كأنه يحلم فتم نقله سريعاً إلى مستشفى في العزل في النجيلة، لبدء رحلة الألم والانتصار على الفيروس والتي استمرت 8 أيام، وقال مهدي،: استمرت فترة العزل 8 أيام، وكانت التحاليل الخاصة بي إيجابية، وبعد تلقي الرعاية الطبية تحولت نتائج التحاليل من الإيجابية إلى سلبية، مشيراً إلى أن أصعب مراحل العلاج بدأت من الفحص وحالة الترقب لنتائج التحليل، ثم رحلة الانتقال إلى مستشفى العزل، وكانت تدور بداخلي هواجس صعبة ماذا سيحدث لي؟ وهل أعود؟ أم لا؟ ماذا سيحدث لعائلتي؟ ولكن طواقم الرعاية داخل المستشفى والعاملين فيها ساعدونا على تجاوز الأزمة، فوجدنا رعاية على أعلى مستوى حتى عدنا إلى منازلنا متعافين.

بينما يروي الدكتور سامح محمد، الطبيب بمستشفى العزل في أبو خليفة بالاسماعيلية، إنه كان ضمن الأطباء الأوائل المكلفين بالعمل في مستشفى الحجر الصحي بأبو خليفة، لرعاية المصابين

المخالطين لإحدى السائحات التي تم اكتشاف إصابتها بفيروس كورونا لتأتي النتيجة إيجابية، لتكون الصدمة الكبيرة له الذي لم يتوقع إصابته على الإطلاق خاصة أنه لم تظهر عليه أي أعراض.

لم يكن يظن أنه في أول مرة يركب فيها طائرة ستكون إلى المستشفى التي ستقذف حياته، في النجيلة بمصر مطروح، ليبدأ الدعم اللازم والرعاية الطبية الفائقة، من الطاقم الطبي الذي كان يحرص في التعامل الجيد مع المرضى حفاظاً على الحالة النفسية.

خلال فترة الـ 14 يوم، فترة حضانة الفيروس، في الجسم، تلقى العلاج اللازم، وأجرى تحليل المسحة 4 مرات وفي كل مرة تأتي النتيجة إيجابية وأنه مازال مصاب بالفيروس، وبعد أسبوع تحول من الإيجابي إلى السلبي ليكتب له النجاة. كشف «علي محمد» أن الشائعات هي الوباء الأكثر خطورة الذي يساوي فيروس كورونا، ويجب الحذر منه، خاصة أن

قصص وحكايات في مواجهة فيروس كورونا المستجد، يرويها أطباء أو متعافين من الوباء العالمي، عاشوا كثيراً من اللحظات الصعبة مليئة بالترقب والانتظار للمجهول ولكن كانت عزيمتهم أقوى وانتصرت على الفيروس.

«علي محمد» عامل الخدمات على إحدى السفن السياحية، ظن أهل قريته أنه توفي وانتشرت الشائعات أنه تم التخلص من الجثمان في الجبل لمنع العدوى، إلا أنه عاد مرة أخرى إلى قريته بعد التعافي من الإصابة بفيروس كورونا، في حكاية أشبه بالمسلسلات والأفلام فهو العائد للحياة في الوقت الذي ظن فيه الجميع أنه توفي خلال فترة العزل في الـ 14 يوم فشبه البعض بمسلسل «عاشور الناجي» الذي كتب الله النجاة من الوباء القاتل.

كان يعمل على ظهر إحدى السفن السياحية بني الأقصر وأسوان، بدأت حكايته مع الفيروس بالصدفة خلال قيام مندوبي وزارة الصحة بالكشف على

## “EGYPT CARES” موقع إلكتروني مصري للتوعية ضد «كورونا»

يقدم نصح للمواطنين.. ويرسم خريطة الإصابة في مصر والعالم..  
١٠٥ الخطة الساخن لـ «الصحة»  
أطلقت الحكومة المصرية موقعا إلكترونيا توعويا عن فيروس كورونا المستجد «WWW.CARE.GOV.EG»، يحتوي على معلومات عامة عن الفيروس، وطرق انتقاله وسبل الوقاية منه، وأكثر الأشخاص المعرضين للإصابة بالمرض، وعدد حالات الإصابة والمتعافين، مجددا خطا ساخنا للإبلاغ عن أي طوارئ خاص بوزارة الصحة برقم ١٠٥.

عرف الموقع الفيروس، أنه فصيلة كبيرة من الفيروسات، التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي، التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة «سارس»، وآخرها فيروس كورونا المستجد، وهو مرض معد لم يتم اكتشاف علاج له بعد.

يقدم الموقع الإلكتروني معلومات كاملة عن الفيروس، موضحا طرق انتقال مرض كورونا، وأعراض الإصابة، موضحا الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بمرض كورونا، وطرق الوقاية من الفيروس.

ويعد السبب الرئيسي لانتقال الفيروس، يكمن في الرزاز الذي يتناثر من أنف أو فم الشخص المصاب بالفيروس عند السعال، ويمكن أن يلتصق بالأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مما ينتج عنه إصابة الآخرين بالمرض، عند ملامستهم لهذه الأشياء أو الأسطح، ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم، لذا فمن الأهمية الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة متر واحد على الأقل.

## ثروة مصر الصحية في أرقام...



تمتلك مصر تنوع كبير في مقدمي الخدمة الطبية بين مستشفيات حكومية ومستشفيات جامعية ومستشفيات القطاع الخاص، يبلغ إجمالي عدد المستشفيات في مصر ١٨٤٨ مستشفى، موزعة بين حكومي وخاص وجامعي . يأتي عدد المستشفيات الجامعية ٨٩ مستشفى، وحسب إحصائيات المستشفيات الجامعية لمواجهة فيروس كورونا تبلغ ٣٥٨٢٥ سرير، ٣٩٥٩ سرير رعاية مركزية ٤٣١ سرير للرعاية المركزة للأطفال، ٢٧٥٤ جهاز تنفس صناعي، ٨٢٨ حضانة.

حسب بيانات وزارة التعليم العالي ، هناك ١٥٢٤ تخصص تخدير ورعاية مركزة، ٤٦٠ تخصص أمراض صدرية، ٤٠١ تخصص أمراض متوطنة، ٨٤٦ تخصص تحاليل، ٧٦٨ تخصص أشعة تشخيصية، ليصبح إجمالي الأطباء: ٣٩٩٩ طبيبا.

المستشفيات الحكومية بحسب أرقام الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، بلغ عددها ٦٩١ مستشفى حكومي، تتوزع في جميع أنحاء الجمهورية، وتأتي قائمة أكبر

٥ محافظات بها عدد من المستشفيات، القاهرة تضم أكبر عدد من المستشفيات ١٠٤ مستشفى، ثم تأتي الدقهلية في المركز الثاني بعدد ٤٥ مستشفى، ثم تأتي عروس البحر المتوسط الاسكندرية بـ ٤٠ مستشفى، ثم الشرقية بـ ٢٨ مستشفى، والجيزة ٢٧ مستشفى.

وتأتي قائمة أقل ٥ محافظات بها عدد من المستشفيات، محافظة البحر الأحمر، وشمال سيناء ٧ مستشفيات، والوادي الجديد و جنوب سيناء ٨ مستشفيات، ثم السويس ٩ مستشفيات.

أما عدد مستشفيات القطاع الخاص، بلغ عدد وفق آخر احصاء للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ١١٥٧ مستشفى خاص، تتوزع في جميع أنحاء الجمهورية، تأتي القاهرة في المركز الأول بـ ٢٨٠ مستشفى خاص، ثم محافظة الدقهلية ١٢٨ مستشفى خاص، ثم محافظة الجيزة ١٢٧ مستشفى خاص.

وجاء عدد الأسرة في المستشفيات سواء كانت حكومية أو خاصة بلغ إجماليها ١٢١٠٠٢ سريرًا، وبلغت نسبة القطاع الحكومي منها ٩٥٦٨٢، بينما كان العدد

الأقل في القطاع الخاص بـ ٢٥٢٢٠ سرير. وبلغ عدد الأطباء البشريين ١٢٦١٩٧، في القطاع الحكومي عدد الأطباء البشريين ٩١٢١٦ طبيبًا، أما في القطاع الخاص، ٢٩٢٩٠ طبيبًا، أما عدد الصيادلة بلغ إجمالي العدد ٥٤٠٧٢ صيدليا، في القطاع الحكومي ٢١٩٨٩ طبيبًا صيدليا، وفي القطاع الخاص ١١١٢ صيدليا، وإجمالي عدد هيئة التمريض، ٢١٩٤٥٢، موزعة بين القطاع الحكومي ١٩٦٦٨٦، والقطاع الخاص ٢٢٧٦٦ عضو في هيئة التمريض.

وجاء عدد سيارات الاسعاف ٢٩١٢ سيارة اسعاف، أما عدد مراكز الاسعاف ١٤٦٤ مركز اسعاف.

حددت وزارة الصحة المصرية عدد ٢٥ مستشفى موزعة في المحافظات المختلفة لتكون مستشفيات عزل للمصابين بفيروس كورونا :

وجاءت خريطة مستشفيات العزل :  
القليوبية «مستشفى قها»  
الإسكندرية «مستشفى العجمي»  
القاهرة «مستشفى ١٥ مايو»  
جنوب سيناء «مستشفى طابا»



الجيزة «مستشفى الحوامدية»  
الأقصر «مستشفى إسنا»  
شمال سيناء «مستشفى بئر العبد»  
السويس «مستشفى التأمين الصحي»  
الإسماعيلية «مستشفى أبوخليفة»  
البحر الأحمر «مستشفى القصير»  
دمياط «مستشفى اليوم الواحد بدمياط»

الدقهلية «مستشفى تمي الأמיד»  
أسيوط «مستشفى أوتيج»  
كفر الشيخ «مستشفى بلطيم»  
سوهاج «مستشفى سوهاج التعليمي»  
الغربية «مستشفى زفتي»  
الوادي الجديد «مستشفى الخارجة»  
المنوفية «مستشفى اليوم الواحد بأشمون»

الشرقية «مستشفى طوارئ فاقوس»  
الفيوم «مستشفى أبشواي»  
قنا «مستشفى التأمين الصحي بقنا»  
البحيرة «مستشفى صدر دمنهور»  
بنى سويف «مستشفى بنى سويف التخصصي»  
المنيا «مستشفى ملوي»  
أسوان «مستشفى أسوان التخصصي».

## كم عدد الأسرة في مصر والعالم مقارنة بالكثافة السكانية؟

في وقت الأزمات والأوبئة تلعب الثروة الصحية دورا في تقييم المنظومة العلاجية وكيفية حصول المواطنين على الخدمة اللازمة، وربما تكشف الأرقام عن أوجه الضعف والقوة في البنية الأساسية المتعلقة بالمنظومة الصحية، فعلى سبيل المثال تحتل اليابان المركز الأول في عدد الأسرة في وحدات الرعاية المركزة لكل ١٠٠ ألف مواطن بـ ٧٧٩ سريرا، ثم كوريا الجنوبية ٧١٤ سريرا، ألمانيا في المركز الثالث عالميا والأول أوروبا بـ ٦٠٢ سريرا، ثم ليتوانيا ٥٤٧ سريرا، والنمسا ٥٤٥ سريرا، بلجيكا سادسا بـ ٤٩٨ سريرا، بينما جاءت الولايات المتحدة في المركز ٢٦ بـ ٢٤٤ سريرا في مصر وحسب تقرير الجهاز

المركزي للتعبئة والإحصاء ٢٠١٨، بلغ عدد إجمالي المستشفيات في القطاع الحكومي ٦٩١ مستشفى عام ٢٠١٨، فيما بلغت عدد مستشفيات الجامعات ٨٩ مستشفى عام ٢٠١٨، كما بلغ إجمالي عدد الأسرة في المستشفيات ٩٥٠٦ ألف سرير عام ٢٠١٨، أما في القطاع الخاص يبلغ عدد المستشفيات ١١٥٧ مستشفى عام ٢٠١٨ وعدد الأسرة فيها ٣٥٠٣ ألف سرير.

أما أسرة وحدات الرعاية المكثفة فهي وفقا لتصريحات شريف وديع مستشار وزيرة الصحة للرعاية الحرجة والطوارئ، حوالي ٦ آلاف سرير، إلى جانب ٤٥٠٠ سرير تابعين للمستشفيات الجامعية، ليرتفع إجمالي الأسرة في مستشفيات الصحة والتعليم العالي لـ ١٠ آلاف سرير، وهو رقم هزيل جدا لا يمكن مقارنته ببقية الأرقام السابقة، بحيث تبلغ عدد الأسرة بوحدات الرعاية المركزة لكل ١٠٠ ألف مواطن أقل من ١٠ أسرة، حتى مع حساب عدد الأسرة بالرعاية المكثفة للمستشفيات الخاصة.

الفيروس المثيرة للقلق ومستوى خطورته ومستويات انعدام التحرك المقلقة في العالم، قال «يمكن تصنيف مرض كوفيد ١٩ الآن على أنه جائحة... لم يسبق مطلقاً أن شهدنا انتشار جائحة بسبب فيروس كورونا».

تخطى عدد الاصابات حول العالم أكثر من مليون مصاب بالفيروس المستجد، ووعده الوفيات في ارتفاع مستمر يقترب من ٨٠ ألف حالة وفاة، فالفيروس لم يفرق بين فقير وغني مسئول ومواطن، وسط سباق بين دول العالم لايجاد مصل أو لقاح للفيروس لأنقاذ البشرية خاصة أن تداعيات الإصابة بفيروس كورونا ليس صحية فقط، فالافتصاد العالمي على حافة الانهيار، بعد توقف آلة العمل نتيجة للحظر الشامل الذي تفرضه أغلب دول العالم للنجاة من الإصابة بفيروس كورونا المستجد، والذي حذر منه هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق من أن الفشل في مكافحة فيروس كورونا، يمكن أن يتسبب بدمار اقتصاد دولي غير مسبوق، «وقد يحرق العالم».

بأى أرجاء مصر وأطلق عليه اسم «الهيضة»، وفى هذا يقول أحمد شفيق باشا أنه بلغ عدد من ماتوا بالوباء ٤٠ ألفاً، ووفدت على مصر لمكافحة هذا الوباء بعثة ألمانية برئاسة الدكتور كوخ مكتشف ميكروب السل وبعثة فرنسية برئاسة العالم باستر الكيميائي الشهير وكان الخديو توفيق يشرف بنفسه على الإجراءات الاحتياطية للمقاومة ولولا هذا لتضاعف عدد الضحايا.

### كورونا

عاد بين فيروس كورونا المستجد، كوفيد-١٩، ليكتب آخر صفحات فصول الوباء في كتاب التاريخ، وأعلنت منظمة الصحة العالمية، أن فيروس كورونا الجديد، الذي مازال يتفشى في مختلف أنحاء العالم، بات «وباء عالمياً» مؤكدة في الوقت نفسه أنه لا يزال من الممكن «السيطرة عليه»، وعبر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، عن قلقه إزاء مستويات تفشي

بين طبائها، وهي إشارة إلى وباء الطاعون الذي اجتاحت أنحاء أوروبا بين عامي ١٣٤٧ م - ١٣٥٢ م، وتسبب في موت ما لا يقل عن ثلث سكان القارة، انتشرت أوبئة مشابهة في نفس الوقت في آسيا والشرق الأدنى، مما يوحي بأن هذا الوباء الأوروبي كان جزءاً من وباء عالمي أوسع نطاقاً.

كذلك طاعون لندن العظيم في عام ١٦٦٥ م إلى ١٦٦٦ م، وكان العدد الإجمالي للوفيات حوالي ١٠٠ ألف شخص، أو ما يقرب من ٢٥٪ من سكان لندن.

### الإنفلونزا الإسبانية

في حين انتشرت الإنفلونزا الإسبانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى في أوروبا والعالم وخلفت ملايين القتلى، حيث قدرت الإحصائيات الحديثة أن حوالي ٥٠٠ مليون شخص أصيبوا بالعدوى، توفي منهم حوالي ٥٠ مليون جراء الإصابة بالمرض أي ما يعادل ضعف المتوفين في الحرب العالمية الأولى.

الغريب في هذا الفيروس، أنه يتميز بسرعة العدوى والغالبية العظمى من ضحايا هذا الوباء كانوا من البالغين واليافعين الأصحاء بعكس ما يحصل عادة من أن يستهدف الوباء كبار السن والأطفال والأشخاص المرضى أو ضعيفي المناعة.

### الطاعون

ولم تكن مصر بعيدة عن ما يحدث في العالم، فكان الوباء الأصفر، كما أطلق عليه المصريين «الطاعون» يجتاح العالم في عام ١٣٤٨م، ويقول عنه المؤرخ بن يقول ابن إياس إنه كان يخرج من القاهرة كل يوم ما يزيد على ٢٠ ألف جنازة وبلغ عدد من ماتوا بين شهري شعبان ورمضان نحو ٩٠٠ ألف، ولم يزرع من الأراضي الزراعية في هذه السنة إلا القليل بسبب موت الفلاحين، وفي عام ١٤١٦م داهم الطاعون مصر ٣ سنوات انتهت في عام ١٤١٩م كان ذلك في سلطنة المؤيد شيخ وتحالف الغلاء مع الطاعون لانحسار النيل.

في عام ١٤٢٠م حدث تفشي جديد للطاعون من جديد في عهد سلطنة الملك الأشرف برسباي ومات بسببه عدد هائل من الناس حتى إن ابن إياس يقول مات في يوم واحد ٢٤ ألفاً، وكان ممن ماتوا الخليفة العباسي المستعين بالله أبو الفضل. وفي العام ١٤٥٩م أيام سلطنة الملك الأشرف إينال داهم الطاعون مصر قادماً من الشام وكان شديداً إلى الحد الذي هلك به ثلث المماليك والأطفال والجوارى والعبيد والغرباء.

في يونيو من العام ١٨٨٢ م ظهر وباء الكوليرا في مدينة دمياط ومنها انتشر إلى



## «كورونا».. فصل جديد من فصول الأوبئة على مدار التاريخ

حمل التاريخ بين طبائته كثيرا من فصول الوباء التي عاشها العالم، فلم تكن الحروب والمجاعات هي السبب دائما في بث الوباء في النفوس كان المرض هو الوقع الأشد أما ورعبا خاصة في ظل عدم وجود علاج قوي وفعال لعلاج هذا المرض، كورونا قد يكون سئ حتى الآن مع انتشاره في العديد من الدول بسرعة كبيرة، وكذلك صعوبة السيطرة عليه ومنع تفشي العدوى، في ظل عادات وعلاقات بين البشر تساهم في زيادة أعداد المصابين، ولكنه ليس الأسوأ، حيث حمل التاريخ فصول كبيرة لأمراض حيرت العالم وبثت الوباء في النفوس فكانت الجنازات لا تتقطع طوال اليوم.

### الموت العظيم

مثلا، «الطاعون الأسود» أو «الموت العظيم» أو «الموت الأسود»، إنها كلمات تحمل الوباء



## الأمم المتحدة تدعو لـ «التعاون الدولي»

### بسبب «كورونا»

وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالإجماع على قرار يدعو إلى «التعاون الدولي» لمكافحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩»، وهو أول نص تعتمده المنظمة الدولية منذ تفشي الوباء.

والنص، الذي حاولت روسيا ودول أن تعارضه، يشدد على «ضرورة الاحترام الكامل لحقوق الإنسان» ويندد بكل أشكال التمييز والعنصرية وكره الأجانب في الاستجابة للوباء».

كذلك، يشدد النص على الدور المركزي للأمم المتحدة في الأزمة الصحية والاقتصادية التي أصبحت عالمية.

وخلالها مجلس الأمن الدولي، فإن القرارات في الجمعية العامة التي تضم ١٩٣ عضوا، ليست ملزمة لكنها تمتلك قيمة سياسية كبيرة مرتبطة بعدد الدول التي توافق عليها.

ولم يتوصل مجلس الأمن الدولي حتى الآن إلى موقف موحد إزاء الوباء على الرغم من محاولات عدة، إذ لا تزال المواجهة مستمرة خصوصا بين الصين والولايات المتحدة التي تريد تسليط الضوء على مصدر فيروس كورونا المستجد.

أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن وباء كوفيد-١٩ «يهدد الإنسانية بأكملها»، وذلك خلال إطلاقه «خطة رد إنساني عالمي»، تستمر حتى ديسمبر، مع دعوة إلى تلقي مساعدات بقيمة ملياري دولار، وقال غوتيريش إن هذه الخطة «تهدف إلى السماح لنا بمكافحة الفيروس في الدول الأشد فقرا في العالم، وتلبية حاجات الأشخاص الأكثر ضعفا، خصوصا النساء والأطفال والمسنين والمعوقين ومن يعانون أمراضا مزمنة».

## ملائكة الرحمة بالمستشفيات.. أجور ضعيفة وخدمات هزيلة



٢٠١٥ بنسبة زيادة ٦٨,١٪، في حين بلغ إجمالي أعداد خريجي المعاهد الفنية للتدريب ٢٥١٣ خريجاً في ٢٠١٦ مقابل ١٩٦١ خريجاً في ٢٠١٥ بنسبة زيادة قدرها ٢٨,١٪.

وتبلغ مرتبات وأجور هيئات التمريض في منظومة التأمين الصحي الشامل التي قدمتها الحكومة مؤخراً، بداية من حديث التخرج والخبرة من ٣ إلى ٥ سنوات سيتقاضى من ٩ آلاف و٢٠٠ جنيهاً وحتى ١٠ آلاف و٣٥٠ جنيهاً، بينما الخبرة أكثر من ٥ سنوات أو حاصل على ماجستير سيحصل على ١١ ألف و٥٠٠ جنيهاً والخبرة أكثر من ٥ سنوات أو الدكتوراة ١٢ ألفاً و٦٥٠ جنيهاً والدبلوم حديث التخرج يحصل على ٥ آلاف و٧٥٠

### أولاً: الولايات المتحدة:

تعتبر مرتبات مهنة التمريض في الولايات المتحدة الأعلى في العالم، تحصل على متوسط دخل سنوي ٦٥ ألف دولار، وأقل مرتب يصل إلى ٤٥ ألف دولار سنويًا، وهناك

حسب أرقام الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء لعام ٢٠١٨، بلغ إجمالي عدد أعضاء هيئة التمريض القائمين بالعمل فعلاً بالقطاع الحكومي ١٨٧ ألفاً و٩٠ ممرضاً في ٢٠١٦ مقابل ١٨٣ ألفاً و٧٤٦ في ٢٠١٥ بنسبة زيادة ١,٨٪، بينما بلغ عدد العاملين في القطاع الخاص ٢٠ ألفاً و٥٢ ممرضاً في ٢٠١٦ مقابل ١٨ ألفاً و٧٤٥ في ٢٠١٥ بنسبة زيادة ٧,٠٪.

كما بلغ إجمالي عدد أعضاء نقابة مهنة التمريض ٢٤٣ ألفاً و٥٢٩ عضواً في ٢٠١٦ مقابل ٢٣٥ ألفاً و٢٩٩ عضواً في ٢٠١٥ بنسبة زيادة ٣,٥٪، بينما بلغ إجمالي أعداد خريجي كليات التمريض ٤ آلاف و٦٨٧ في العام ٢٠١٦ مقابل ٢٧٨٩ خريجاً في العام

حوالي ١٠٪ من العاملين بالمهنة ذو الخبرة العالية يحصلون على مرتب أعلى من ٩٥ ألف دولار سنويًا، أما على مستوى الولايات تعتبر ولاية كاليفورنيا الأعلى عن باقي الولايات الأخرى.

### ثانياً: كندا:

ثاني أعلى دول العالم في الرواتب المدفوعة للممرضات وتحصل على ٧٣ ألف دولار سنويًا تقريباً، أما إذا كنت من الأكثر خبرة تستطيع الحصول بسهولة على ٨٠ ألف دولار لكل عام.

### ثالثاً: بريطانيا:

في بداية العمل بالمهنة تحصل على متوسط دخل ٣٠ ألف دولار سنويًا، ولكن العائد يزيد إلى ٤٣ ألف دولار سنويًا بمجرد الحصول على قليل من الخبرة وممارسة المهنة، عند الوصول إلى مستوى عالي يتراوح العائد المهني بين ٤٧ - ١٥٠ ألف دولار على حسب الدرجة.

### أجور متدنية وخدمة هزيلة

ع. ن، ممرضة داخل أحد المستشفيات الحكومية، تحكي واقع ما تتعرض له داخل المستشفى، مشيرة إلى أنها مثلها مثل الكثير من زملائها تبحث عن فرصة للعمل في أي دولة عربية عبر التعاقد وخاصة أن المهنة تلتقى اهتمام من الدول الأخرى فيما يتعلق بالناحية المادية، مشيرة إلى أنه في مصر تعاني الكثير من المشاكل التي في مقدمتها الرواتب المتدنية التي لا تتجاوز الحد الأدنى للأجور وهذا في الوقت الذي تكون مطالبة للعمل بصورة مضاعفة في النوتوجية التي تتكرر كثيرًا.

أوضحت أنها ربة منزل وأم لطفلين لفضلت الجلوس في المنزل من أجل رعاية أبنائها فحسب ولكن متطلبات الحياة تجبرها على العمل بجانب زوجها من أجل تربية أبنائهم مؤكدة أنها إذا وجدت أي فرصة للسفر والعمل بالخارج ستنتقل للعيش في الخارج مع أطفالها وزوجها خاصة أن الدول الأخرى تطلب من يعمل بالمهنة ويوجد لديها مرتبات محترمة.

### مهنة غير مريحة!

قال هشام مبروك، المتحدث الرسمي لنقابة التمريض، إن مهنة التمريض غير جاذبة، نظرًا للرواتب الضعيفة التي تعطى للممرضين والتي لا تتجاوز ١٣٠٠ إلى ١٤٠٠ جنيهاً بالنسبة للخريج حديثاً، في حين أن هناك من يعمل بالمهنة منذ ٢٥ عامًا ولا يتعدى راتبه ٢٢٠٠ جنيهاً، وهو مبلغ ضعيف في هذا الغلاء الفاحش الذي تتعرض له البلاد.



### مهارات ضرورية

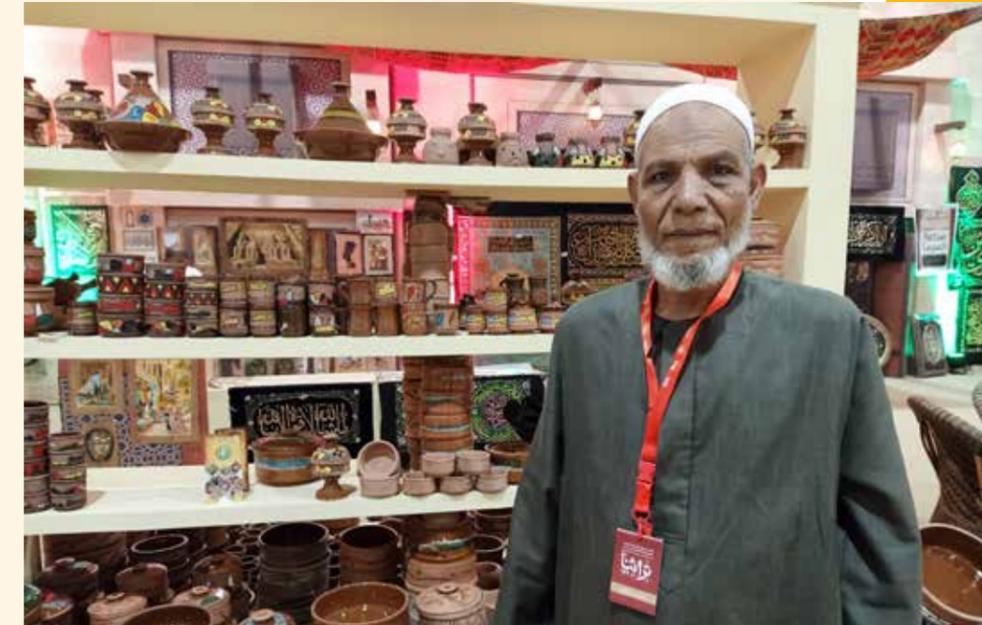
وسبق أن حذرت منظمة الصحة العالمية من نقص في طواقم التمريض على مستوى العالم، إلى جانب قلة التدريب باعتباره واحداً من الأسباب الرئيسية لنقص الممرضات العالمي، مع غياب وجود مناهج أكثر ملاءمة لتعلم المهارات المفيدة في البلدان المتقدمة.

كذلك تحتاج الممرضات في المناطق الريفية إلى اهتمام خاص أيضاً، فقد أظهرت الأبحاث الحديثة أن الممرضات في كينيا وجنوب أفريقيا وتايلاند يتلقين حوافز مختلفة للبقاء في وظائف التمريض في المناطق الريفية، وفي أفريقيا كانت الممرضات أكثر احتمالاً لقبول وظيفة في المناطق الريفية مع فرص تعليمية أفضل أو دفع أجور أفضل كحافز لقبولهن البقاء في المناطق الريفية، بينما اعتبرت الممرضات في تايلاند التغطية الأفضل بالتأمين الصحي الحافز الأكثر أهمية.

شدد على أن الممرض بالقطاع الحكومي لا يتجاوز أجر النوتوجية ١٢ جنيهاً يومياً في مدة عمل تصل إلى ١٢ ساعة، في حين أنه في مستشفيات القطاع الخاص يصل إلى ٢٥٠ جنيهاً وهذا كله بجانب ما يتعرض له الممرض من مخاطر المهنة، حيث إن الممرض هو خط الدفاع الأول وأول شخص يتعامل مع المريض وهذا يجعله عرضة للتعرض للعدوى ورغم هذا فالممرض لا يأخذ سوى مبلغ ١٥ جنيهاً كبذل للعدوى فكيف يعقل هذا في الوقت الذي يحصل فيه بعض الموظفين داخل بعض القطاعات الأخرى على ٣٠٠٠ جنيهاً كبذل للعدوى.

نوه إلى أن من يدرس التمريض يكون كل طموحه هو الحصول على كارتبه نقابة التمريض ومزاولة المهنة لكي يثبت أن له عضوية بالنقابة ويتحرك إلى أي بلد آخر كيف يشاء للبحث عن مرتب أفضل.

## تحويل التراب إلى ذهب



**عم فوزي.. بطل صناعة الفخار وإرث أجداده من آلاف السنين**

ما بين الطين والماء حياة، عاش عم فوزي حياة حافلة، أكثر من نصف قرن يواصل إبداعاته في المهنة التي عشقها منذ الصغر، ومعها عشق التراب والطين، خرج من قرية جريس بمركز أشمون، وهي واحدة من قلاع صناعة الفخار عبر مختلف العصور؛ فهي تورد كل منتجاتها للمناطق السياحية بمحافظات مصر.

وتقع قرية جريس على فرع رشيد بنهر النيل، حيث كانت في عهد الفراعنة ميناء لنقل البضائع بين مدن الوجه البحري إلا أنها أصبحت الآن فريدة في صناعة الفخار فيعمل أغلب سكان جريس في هذه الصناعة أبا عن جد.

منذ نصف قرن، فوزي محمود غنيم، أشهر صانع فخار في محافظة المنوفية، والذي يبلغ من العمر 64 عاماً، يبحث عن نفسه وسط طين الصلصال والطين الأسمر، يبت فيه من شخصيته وثقافته ليصبح في شكله النهائي سواء فخار أو خزف.

ويقول عم فوزي "الرحلة بدأت في قريتي "جريس" حيث كان والده أحد أشهر صناع الفخار في القرية، ومنه ورث عشق المهنة، حيث المهنة عشق متوارث في الأسرة من الجد للأب والأعمام والأبناء والأحفاد، لافتاً إلى "أن صناعة الفخار في أسرته تمتد لأكثر من 150 عاماً، متابعا "ورث المهنة عن أبي وأبي ورثها عن جدي".

وعن بدايته مع المهنة قال فوزي "عندي 64 سنة الآن، فأنا في المهنة منذ 60 عاماً! لا تتعجب، فعلاقتي بصناعة الفخار بدأت قبل ولادتي وأنا في رحم أمي، فكانت تعمل مع أبي في صناعة الفخار أثناء الحمل وأنا بحسب عمري في المهنة منذ أن كنت في رحم أمي".

وواصل "لم أدخل إلى التعليم، ففي الريف قديماً كان يقولون الابن الكبير في ظهر والده، يعلمه مهنته"، مشيراً إلى "أن هذه المهنة شاب فيها وحصد الخير منها لتكفي أسرة مكونة من 40 شخص، إخوته وأبنائه وأولاده".

وأوضح "أنه كان حريصاً على أن يكون لأولاده حظهم من التعليم بالإضافة إلى تعلم صناعة الفخار؛ فالطالب يأتي من المدرسة يدرس ويذاكر أمامي ليتعلم"، متابعا "المهنة

## لم يحصل على أي شهادة تعليمية ويحفظ الحروف والكلمات عن ظهر قلب

في الأصل نظر وفن". وأشار إلى "أنه يبدأ يومه بعد الفجر، ويصطحب أولاده وإخوته ويجهز الخامة والطين الذي سيستخدمه طوال اليوم"، مشيراً إلى "أنه قد يستمر من الفجر حتى العاشرة مساءً في عمله حتى ينتهي من العجينة التي جهزها في الصباح"، موضحاً "أن الأشكال الفنية المرسومة على الصناعات الفخارية التي يقوم بتشكيلها تأتي في الغالب من الطبيعة والتراث المصري الذي شاب عليه، بالإضافة إلى التطوير المستمر ليواكب العصر".

وأكد "أنه يعتمد على نوعين من الطين في صناعة الفخار، فيوجد الطين الصلصال والآخر الطين الأسمر الذي يكون الطمي العادي"، لافتاً إلى "أن الطين البلدي لا يصلح في صناعة الخزف، والطين الصلصال لا ينفع للصناعات الفخارية التراثية مثل القلة والزير"، موضحاً "أن عملية الألوان في الفخار والخزف أيضاً تكون من الألوان الطبيعية في الحياة"، متابعا "شغلنا كله على الفطرة، فأستطيع أن أتألف على الألوان، فلا يوجد كتاب أو كتالوج تلتزم به، وعند العمل نستدعي خبراتنا القديمة وتكون هي المرجع الوحيد لنا فتجد يدك وعقلك ينفذون المطلوب فقط".

وعن كتابته على الخزف والفخار دون يتعلم القراءة والكتابة في المدارس، علق عم فوزي "أنا أحفظ الأشكال فقط ولا أستطيع قراءتها فأنا لم أذهب إلى المدرسة فأقوم برسم الحروف فقط ولا أستطيع أن أقرأها فهي موهبة من عند الله والاختلاط بالمجتمع يعلمك كل شيء".



هناك عوامل سلبية أثرت على صناعة الفخار في القرية، وانصرف الكثير عن صناعة الفخار خاصة الأبناء إلى مهن أخرى، مشيراً إلى "أن ارتفاع تكاليف الصناعة وقلة العائد كان عاملاً مؤثراً في هذا القرار".

وأوضح "أن 75% من سكان القرية كان يعملون في صناعة الفخار، ولا يوجد عاطل واحد في القرية؛ فالأب يعلمها لأبنائه والجميع يعملون في صناعة الفخار وهكذا، إلا أنه مع الظروف السلبية التي حدثت قلت هذه النسبة كثيراً"، مطالباً بزيادة المعارض الخاصة بالفخار والخزف للحفاظ على المهنة التي تمتد جذورها في التاريخ المصري إلى أكثر من 7000 عام منذ عهد الفراعنة.

وواصل فوزي "نحن نصنع من لا شيء شيئاً، فنحن نحول التراب والطين إلى ذهب، نأكل ونشرب منه، ولكن بتعب ومجهود فيجب أن نتحرك لكي نسوق هذا الشغل".

وأكد "أن المهنة تحتاج إلى جهد كبير، بدءاً من إحضار المادة الخام من الطين الصلصال وعجنها وحرقتها، لتخرج في صورتها النهائية، حتى التسويق لبيعها"، مضيفاً "صناعة الفخار والخزف مهنة تحول التراب إلى ذهب"، لافتاً إلى "ارتفاع أسعار الخامات وصعوبة التسويق حالياً، ما أثر بالسلب في صناعة الفخار، مما أدى إلى عزوف كثيرين عنها، واتجاههم إلى مهن أخرى، بحثاً عن مكسب أسرع وجهد أقل". وأشار إلى "أنه مع قيام ثورة 2011، كانت



## ٧٠ عام من التنمية

جيهان ابوزيد

### العالم كان يعرف عن كورونا من سنوات!

يتحرك العالم كله الآن في اتجاه البحث عن حل لوقف نزيف الخسائر التي جلبها انتشار وباء كوفيد-١٩ المسمى كورونا، ومن حين لآخر تعلن إحدى الدول عن قرب اكتشاف مصل مضاد، ثم ما يلبث أن يحل الصمت وتعود وسائل الإعلام مرة أخرى للترويج بأعداد المصابين والناجين وأعداد الوفيات. يترقب المجتمع وأفراده ذلك الفزع المفاجئ الذي قضى على آمال انعقدت بتحسين الأوضاع الاقتصادية وتسريع عجلة التنمية وتخفيض العبء الواقع على الأسر. تراجعت تلك الآمال وباتت بائسة ساخرة من حال بلغ حد السعي فقط للبقاء على الحياة. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم تستعد الدول بخطط طوارئ حال انتشار وباء مشابه؟ يكرر علماء الوبائيات الآن إنذاراً تلو الآخر أعلن وأنهم كانوا بانتظار كارثة كورونا، فلماذا لم يتخذ أي إجراء جاد لمواجهة تلك الجائحة وتفادي تلك الخسائر؟

تُذَر الأوبئة بمخاطر صحية واجتماعية واقتصادية على نطاق واسع. وقد يُؤدِّي انتشار مرض معد سريع الانتقال في أنحاء المعمورة إلى مقتل عشرات الملايين من الناس، وتعطيل الحياة الاقتصادية، وزعزعة الأمن الوطني. وتغيّر المناخ، والتوسع العمراني، ونقص خدمات المياه والصرف الصحي، وكلها عوامل قد تسهم في تفشي أمراض كارثية سريعة الانتشار.

أتى انتشار الأوبئة وارتفاع تكلفتها البشرية والاقتصادية في عصرنا الحالي بسبب ما شهده العالم من توسع في النشاط الاقتصادي، وازدهار غير مسبوق في الحركة الدولية للبضائع والسلع ورؤوس الأموال، وبينما تتمتع بعض الدول بارتفاع في مستوى الرعاية الصحية، فإن مناطق أخرى تعاني تراجعاً شديداً في تلك المؤشرات بسبب الفقر وضعف الموارد، أو بسبب الحروب التي تدمر البنى التحتية للقطاع الصحي بها. إن ما يستفيدة

الاقتصاد العالمي من انفتاح في ظل العولمة، من خلال جعل انتقال البشر والأيدي العاملة أكثر سهولة ويسراً، فهو يُعد في الوقت ذاته قناة لنقل الفيروسات بين الدول، وتحولها إلى أوبئة عالمية في أيام معدودة، وهذا ما يمكن



وصفه بـ«عولمة الأوبئة». إن المخاطر الاقتصادية للأوبئة ليست هيئة، حيث تشير التقديرات الأخيرة إلى أن التكلفة السنوية المتوقعة للإنفلونزا الوبائية حوالي ٥٠٠ مليار دولار أمريكي بما يوازي (٦,٠٪) من الدخل العالمي. إن عواقب الأوبئة غير موزعة على نحو متكافئ عبر الاقتصاد، بل إن هناك بعض القطاعات التي قد تستفيد منها مالياً، في حين أن قطاعات أخرى ستعاني على نحو غير متوازن (متفاوت). فشركات الأدوية التي تنتج اللقاحات، والمضادات الحيوية أو غيرها من المنتجات اللازمة لمواجهة الوباء تعتبر من المستفيدين المحتملين. أما بالنسبة لشركات التأمين الصحي والتأمين على الحياة ستتحمل على الأرجح تكاليف باهظة -على الأقل على المدى القصير- كما هو الحال بالنسبة لمنتجات المنتجات الحيوانية في حالة اندلاع وباء مرتبط بالحيوانات؛ وهكذا ستعاني على الأرجح مجموعات السكان الضعيفة، لا سيما الفقراء، على نحو متفاوت نظراً لاحتمالية عدم توفر سبيل للحصول على الرعاية الصحية، وتوفير مدخرات أقل للحماية من الكوارث المالية.

#### فهل يمكن إدارة خطر بهذا الحجم؟

بالرغم من تعقد مخاطر الأوبئة لكن هناك أدوات يمكن توظيفها للحد من المخاطر ومواجهة التردّي المتوقع على عدة مستويات، وبعض هذه الأدوات يعمل على تقليص احتمالات اندلاع الوباء أو يحد من انتشاره، في حين أن البعض الآخر يحاول تخفيف الأثر الصحي للوباء الذي لا يمكن منعه، أو احتواؤه على الفور، وهناك أدوات تهدف إلى تقليص الأثر الاقتصادي. إن الاستثمار في تحسين الصحة العامة، وتوفير المياه النظيفة، وتطوير البنية التحتية

من شأنها جميعاً أن تقلل من تكرار اتصال الإنسان بمسببات الأمراض، كما أن تدعيم التغذية السليمة سيساعد على ضمان توفر مستويات صحية أساسية جيدة، مما يقلص فرص تعرض الناس للعدوى. وتعد أنظمة الرعاية الصحية القوية التي تغطي الجميع، لاسيما الفئات الأولى بالرعاية والأكثر عرضة للخطر، وتوفر لهم خدمات فاعلة هي السبيل الوحيد لضمان حماية جميع السكان من حالات تفشي الأمراض على نطاق واسع. ولذلك، فإن ضمان التأهب لمواجهة الأوبئة والوقاية منها والاستثمار في أنظمة تكفل الاستعداد قبل أن تحدث أزمة، ينقذ الأرواح، وفي نهاية المطاف يؤدي إلى توفير الأموال. لقد توقفت بعض منظمات الأمم المتحدة إلى خطورة الكوارث الطبيعية والأوبئة معترفة أنه لم يحدث من قبل أن كان التحدي المتمثل في «الحد من أثر الكوارث بشكل كبير، وجعل الحد من المخاطر عنصراً أساسياً في السياسات والبرامج الإنمائية»، لذلك اقترح مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وضع إطار عمل سُمي بـ«إطار عمل هيوغو ٢٠٠٥-٢٠١٥».

وفي عام ٢٠٠٨ صدر إطار عمل هيوغو، وهو أساس لخطة تصد للكوارث تهدف إلى تعزيز التأهب من أجل التصدي للكوارث على جميع المستويات، أبرز إطار عمل هيوغو الدور الأساسي الذي يمكن للتأهب للكوارث أن يؤديه من أجل إنقاذ أرواح البشر وسبل عيشهم، وخاصة عندما يدمج في إطار شامل للحد من أخطار الكوارث. تناول تعزيز التأهب لمواجهة الأحداث الخطرة، هدفين بصورة رئيسية وهما: زيادة القدرة على التنبؤ، والرصد، والتأهب من أجل الحد من الخسائر أو التصدي لتهديدات محتملة وتعزيز التأهب للاستجابة لحالات الطوارئ، ومساعدة للمتضررين بشكل جسيم. فهل ستساعدنا تلك الأزمنة العميقة على دمج المخاطر للتأهب لها ضمن خطط التنمية؟



## ذاكرة النور

### التنمية المرتكزة على الحقوق

استخدمت الهيئة مناهج التنمية المرتكزة على الحقوق والتي تشمل على: التعامل مع الفئات المستهدفة كمواطنين كاملين الاهلية لهم كل الحقوق وعليهم كل الواجبات، تضمين المواطنين للحصول على كافة الخدمات من المؤسسات الحكومية، واستخدام الدعوة وكسب التأييد إليه اساسيه للتغيير وتنمية المجتمعات الفقيرة. ولة عددة مبادئ اهمها المواطنين هم اللاعبين الأساسيين في تغيير أوضاعهم وليسوا مجرد مستقبلين للخدمات. التنمية في حد ذاتها حق من حقوق الإنسان.

العلاقة بين حقوق الإنسان والديمقراطية والتنمية علاقة تبادلية حيث تتأثر وتؤثر كلا منهم في الآخرين. المشاركة ليست مجرد أداة عمل و لكنها هدف للتنمية.

للعمليات التنموية نفس الدرجة من الأهمية التي تولي للمخرجات، ويتم متابعة وتقييم كلا منهما. العمليات التنموية يمتلكها المجتمع المحلي

المساواة والمشاركة والمحاسبية و الشفافية وتوازن النوع مبادئ أساسية لهذه الإستراتيجية الأطراف الأساسية هم أصحاب الحق، أصحاب المسئوليات والداعمون العلاقة بينهما تبادلية بمعنى انه يمكن ان يكون أصحاب الحق في مرحلة ما في البرنامج هم حاملي للواجبات في مرحلة أخرى من نفس البرنامج وهكذا



## الأمثال الشعبية

من الشائع أن نسمع عبارة «على رأي المثل»: فالمثل في الثقافة الشعبية هو رأي له مكانته وجاذبيته من بين الآراء، والرأي في اللغة يعني الحكمة والعقل واستنباط العبر والأحكام. وعندما تُقال هذه العبارة ويعقبها المثل الشعبي الذي يعبر عن رأي في موقف ما، فإن الممثل يكون مقولة لها سلطة الإقناع حتى لو قيلت على سبيل التهكم. هذه هي العبقرية الثقافية للأمثال التي يُنظر إليها بوصفها التجليات التعبيرية عن الثقافة الشعبية، فهي المقولات التي يجري تداولها والاحتكام إليها في المواقف المختلفة والتي تنافس الأحكام والحكم الرسمية. ولكن ما هي الأمثال الشعبية؟

للأمثال الشعبية تعريفات متعددة وإن أجمعت الآراء على أنها تعبيرات موجزة ولا تلتزم بقواعد اللغة، ولها خصائص لا تجتمع إلا فيها كما يقول محمد فتدل البقلى، وهي: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، حسن التشبيه، جودة اللفظ، ويُعرف المثل الشعبي بأنه «قول مأثور، تظهر بلاغته في إيجاز لفظه وإصابة معناه، قيل في مناسبة معينة، وأخذ يُقال في مثل تلك المناسبة». ومع ذلك فإذا كان الإيجاز وإصابة المعنى خصائص أساسية في المثل الشعبي، فإن جودة الكتابة في المثل الشعبي لا تبدو شرطاً أساسياً، ومن ذلك ما يقوله أحد رموز الأدب الشعبي في مصر وهو الأستاذ رشدي صالح، والذي يعرف المثل الشعبي بالقول: «إن المثل هو هذا الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفهية المبني لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن تطوي في رحابة التشبيهات والاستعارات والكتابات التقليدي. ويُعرف الدكتور سيد عويس المثل الشعبي بأنه:

«تكثيف شديد للغاية، لتجارب سلوكية استحالته بفعل الممارسة الطويلة إلى قيمة اجتماعية.

وتستمد الأمثال الشعبية قدرتها على التأثير من كونها لغوياً معبرة ومكثفة ومفهومة ضمن سياقها الثقافي وأبعد منه أحياناً، ومن كونها اجتماعياً تعبر عن آراء وسلوكيات وممارسات باتت محل إجماع يُنظر إليها على أنها تعبير عن خبرة الحس الجمعي وحكمته. وهنا يحدث التلاقح والتداخل بين الأمثال والمعتقدات الشعبية. ومع ذلك فإن الأمثال تُعدُّ تعبيراً عن المعتقدات الشعبية ولكنها ليست في حد ذاتها معتقدات، لأن المعتقدات الشعبية Folk Belief تعني، وفق إحدى الدراسات «التصورات والأفكار الذهنية التي يؤمن أصحابها بصحتها والتي لا تقبل الشك فيها لدى المعتقدين فيها. وهي إرث تناقله الأبناء عن الآباء والأجداد، فلازِم مسيرة حياتهم، ولا زال يُشكل في الوجدان الشعبي قدراً مهماً من ثقافتهم نحو تلك الحياة التي يعيشون فيها داخل مجتمعاتهم»

وعلى الرغم من أن الأمثال الشعبية الأكثر ارتباطاً بالواقع المحلي، إلا أنها ظاهرة كونية، لا تخلو منها واحدة من الثقافات، بل يمكن القول إنها شكل أساسي من أشكال التبادل والتفاعل بين الثقافات لتشابه الخبرات الإنسانية، فنجد أن كثيراً من الأمثال تتشابه في مضمونها وإن اختلفت في طريقة التعبير عنها. ومع ذلك يقال إن بعض المجتمعات تباينت في مدى تأثير وراث الأمثال الشعبية. ويُعد المجتمع المصري من المجتمعات التي كان لأمثالها أثر كبير. وفي هذا تقول فائقة حسين في مؤلفها «حدائق الأمثال العامية»: «أصبحت الأمثال المصرية فاكهة

الأمم الشرقية لصوابها حيناً، ولفكاهتها حيناً آخر، فهام بها الشرق العربي وتقبل هذا الأدب المصري المحلي باللذة والتشوق، والعجيب أن هذه الأمم الشرقية تشترك مع مصر في كثير من أمثالها ولعل مصر هي التي تشترك معها فيها باختلاف بين اللهجات الإقليمية»

وكثيراً ما يتم النظر إلى الأمثال الشعبية ضمن ثنائيات الفصحى والعامية، النساء والرجال، الريف والحضر، الماضي والحاضر. فمن ناحية أولى تعتبر اللهجات العامية هي حاضنة الأمثال الشعبية، ومع ذلك فقد بدأ كانت الأمثال تروى بالفصحى قبل أن تحتكرها العامية. وتشير الدراسات إلى أن النساء هن الأكثر ارتباطاً بالموثوث والمعتقدات الشعبية وخاصة كبريات السن والأميات في المجتمعات التقليدية. وهذه ظاهرة عامة، حتى أن دارسي التراث الشعبي غالباً ما يلجأون إلى هؤلاء النسوة كمصدر للمعلومات بوصفهن حافظات لهذا التراث وروايات أمثاله ومأثوراته. وبالمثل، فإن تأثيرات الموثوث والمعتقدات الشعبية أكبر في المجتمعات التقليدية والريفية مقارنة بالمجتمعات الحضرية، ومع ذلك، فإن التوصل للتقاليد بين الريف والحضر من القوة مما يجعل الأمثال الشعبية ظاهرة حضرية كذلك. وإذا كان الكثير من الأمثال يعبر عن موروث ثقافي، إلا أن ابتداء مقولات جديدة لا يتوقف، ولعل أبرز مظاهرها العبارات والكتابات المستحدثة التي تزين الحافظات وحتى التوكثوك. إنها الأمثال والمقولات الشعبية تعبير عن إبداع متواصل يعكس الحالة الثقافية السائدة، وهي حافظة بالمتناقضات، فتارة تكون داعمة لقيم ومبادئ سامية، وتارة تكون تعبيراً عن مفاهيم سلبية وتمييزية.

في طاعة الله وخدمة الإنسان

CEOSS

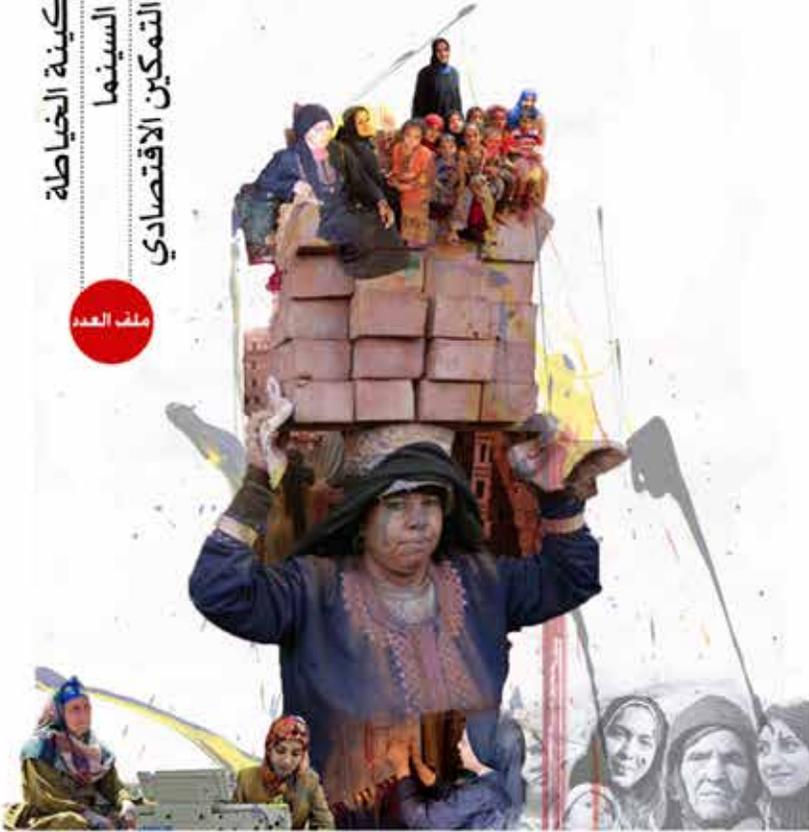
obeying God & serving man

تحتضنهم مصرنا

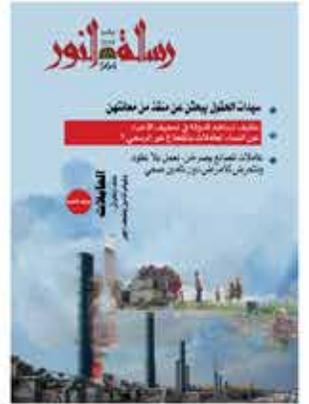
# المرأة المعيلة و

ماكينات الخياطة  
السينما  
التمكين الاقتصادي

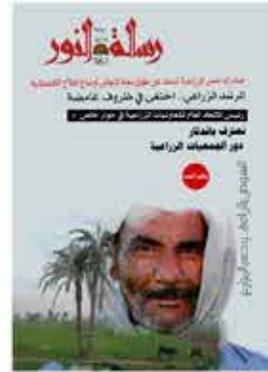
ملف العدد



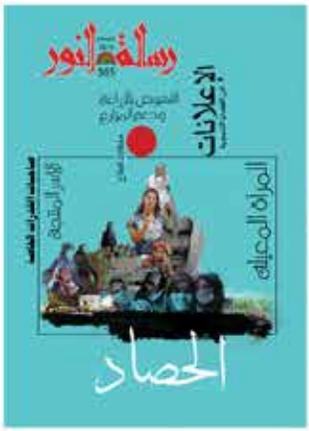
مصريات تحديين الاعاقة وكسرن القيود  
علا عامر - تحففت اعاقة الفكر قبل الجسد  
واكتسبت اول كتابات مسموعه لاصحاب القدرات الخاصة  
رحمة خالد صاحبة ال 170 مبدئية



مهدات العليل يهللن من منقذ من معانتهن  
مهدات العليل يهللن من منقذ من معانتهن  
مهدات العليل يهللن من منقذ من معانتهن



معارف بالانوار  
معارف بالانوار  
معارف بالانوار



المرأة المعيلة  
المرأة المعيلة  
المرأة المعيلة



وواصل التواصل الاجتماعي  
وواصل التواصل الاجتماعي  
وواصل التواصل الاجتماعي

العنوان : مربع 1331 ش الدكتور أحمد زكي  
النزهة الجديدة - القاهرة - مصر  
العنوان البريدي : صندوق 162 - 11811 - بانوراما - القاهرة  
تليفون: 002.02.2622.1425/6/7/8  
الفاكس: 002.02.2622.1434  
البريد الالكتروني: info@ceoss.org.eg  
Website: www.ceoss.org.eg

يسعد مجلة رسالة النور أن توفر لكم الحصول  
على أعدادها بانتظام .. تصل إليكم في أي مكان  
قيمة الاشتراك ثلاثون جنيها سنويا  
البريد الإلكتروني: risalet\_elnour@ceoss.org.eg

